مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
ISSN: 2414 – 3383 www.jalhss.com
العدد (3) شباط - فبراير 2016

دراسة وتحقيق مخطوط كتاب (مولد النبي) للامام محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن العربي

(638 هـ / 1240 م)

الدكتور
وليد غازي عبد العزيز
قسم التاريخ
كلية الاداب – جامعة الانبار
الأنبار - العراق

الخلاصة

هذا بحث يدور حول تحقيق مخطوط مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم) للامام محيي الدين بن العربي في السيرة النبوية الشريفة حيث قمت بدراسة وتحقيق هذا االمخطوط بعد التعريف عن صاحبه (ابن العربي) حيث ذكرت ولادته وابرز شيوخه وتلاميذه ورحلته في طلب العلم وابرز مؤلفاته ثم قمت بالتعريف بالمخطوط (مولد الرسول) وتوثيق ابرز المعلومات التي جاءت فيه من امهات المصادر هذا وارجو من الله ان اكون قد وفقت لذلك والله ولي التوفيق.يشمل البحث اسمه ونسبه وكنيته والقابه وولادته واسرته وشيوخه وتلاميذه ورأي العلماء فيه ورحلته في طلب العلم وبعض من اقواله وبعض من اشعاره وابرز مؤلفاته ووفاته ودراسة تاريخية (سياسية) عن العصر الذي عاش فيه و مادته ومحتواه وصحة اسم الكتاب المخطوط وصحة نسبة الكتاب المخطوط الى مؤلفه واهمية الكتاب المخطوط ووصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق . تناول هذا الكتاب الفترة التاريخية المهمة من حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) من مولده حتى مبعثه عندما بلغ الاربعين عاما من عمره الشريف حيث ذكر المؤلف اهم الاحداث في تلك الفترة التي حدثت للرسول (صلى الله عليه وسلم).

A Study and Investigation Manuscript of the Book (The Birth of the Prophet) of Imam Mohiddin Mohammed Bin Ali Bin Mohammed Bin Al-Arabi

Dr. Waleed Ghazi AbdulAziz
History Department
College of Literature – Al-Anbar University
Al-Anbar – Iraq

ABSTRACT

This search is about achieving the manuscript of the birth of the Prophet (peace be upon him) to the front of Muhiddin Ibn Al-Arabi in the Biography of the Prophet Muhammad, where I studied and achieve this Cursive after the definition of its owner (Ibn Al-Arabi) where he said he was born and the most prominent elders and his disciples and his journey in the request for Wi-scientists have the science and the most prominent His then by definition you with Cursive (birth of the Prophet), documenting the most prominent information that came from the mothers of the sources and I hope to God that I have been able to that and God Crown success. His name and lineage and surname and titles and his birth, his family and his elders and his disciples and the opinion of the scientists it and his journey to seek knowledge and some of his statements and some of his poems and the most prominent writings and his death and historical study of (political) for the age in which he lived and the definition of author (manuscript) article content and validity of the manuscript name of the book and the health of the book manuscript to the proportion of author and the importance of the book manuscript written description version approved in the investigation. This book dealt with important historical period of the life of the Prophet (peace be upon him) from his birth until motivated when he was forty years old, where Sharif said the author most important events in that period that occurred to the Prophet (peace be upon him).

المقدمة

الحمد لله حمدا كما ينبغي لعظيم وجهه وعزيز سلطانه ان جعلنا مسلمين اولا واخرا وحضا فيمن خصهم بخدمة الاسلام والمسلمين ، والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين (رضوان الله تعالى عليهم اجمعين) ومن سار على هديه الى يوم الدين وبعد ...

قد يسر الله تعالى لي اختيار هذا الموضوع وهو كتاب (مولد النبي) الذي الفه الامام محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن العربي (ت 638هـ/1240م) حيث قمت بدراسة هذا المخطوط وتحقيقه ويعتبر هذا المصدر من المصادر المهمة في السيرة التي ارخت لتلك الفترة .

تناول هذا الكتاب الفترة التاريخية المهمة من حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) من مولده حتى مبعثه عندما بلغ الاربعين عاما من عمره الشريف حيث ذكر المؤلف اهم الاحداث في تلك الفترة التي حدثت للرسول (صلى الله عليه وسلم) هذا وقمت بتقسيم البحث الى قسمين القسم الاول يتضمن دراسة المخطوط دراسة منهجية تتعلق بمؤلف المخطوط والمخطوط حيث قمت بالتعريف بالمؤلف ويشتمل على ذكر :

القسم الاول

1) اسمه ونسبه وكنيته
2) القابه
3) ولادته
4) اسرته
5) شيوخه
6) تلاميذه
7) رأي العلماء فيه
8) رحلته في طلب العلم
9) بعض من اقواله
10) بعض من اشعاره
11) ابرز مؤلفاته
12) وفاته
13) دراسة تاريخية (سياسية) عن العصر الذي عاش فيه
14) التعريف بالمؤلف (المخطوط) مادته محتواه
15) صحة اسم الكتاب المخطوط
16) صحة نسبة الكتاب المخطوط الى مؤلفه
17) اهمية الكتاب المخطوط وصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق .

القسم الثاني

يشمل على تحقيق لنص المخطوط المسمى (مولد النبي) لأبن العربي وفضلا عن الخاتمة هذا وارجو من الله التوفيق .

اسمه ونسبه وكنيته

هو محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الله العربي الشيخ ابو بكر الطائي الحاتمي الاندلسي المرسي المعروف بالشيخ محيي الدين ابن العربي شيخ جليل الشأن وباهر البرهان فريد دهره صاحب المصنفات الوافرة والمؤلفات الزاخرة [1].

القابه

ذكرت المصادر ان الامام محيي الدين ابن العربي كان يلقب ببعض الالقاب وهي

بحر الحقائق [1]

البحر الزاخر [2]

الشيخ الاكبر [3]

محيي الدين [4]

ولادته

(560 هـ / 1165 م)

ولد الامام محيي الدين ابن العربي في مدينة مرسيليا في شرق الاندلس وهي مدينة حسنة المنازل كثيرة البساتين ايام الامويين ملوك الاندلس سنة ستين وخمسمئة [5].

اسرته

كان ابن العربي من اسرة نبيلة غنية وافرة التقوى وهو يذكر عن ابويه اخبارا تدل على شدة التقوى ، وكان له خالان سلكا طريق الزهد احدهما (يحيى بن يفان) الذي تخلى عن عرشه في تلمسان ولزم خدمة عابد فرض عليه ان يكسب قوته من الاحتطاب في الجبال وبيع الحطب في طرقات عاصمة ملكه .

اما خاله الثاني فهو ابو مسلم الخولاني الذي كان يقضي الليل في مجاهدات شديدة ويضرب نفسه بقسوة حتى لاينام وكان احد اعمامه وهو عبد الله ذا مواهب صوفية تنبؤية في هذا الوسط العامر بالزهد والتصوف قضى ابن عربي سني طفولته ولما بلغ الثامنة من عمره انتقل مع اهله الى اشبيلية بعد ان خضعت مرسيليا لحكم الموحدين ولابد ان يكون قد تلقى تربية ادبية ودينية كاملة[1] .

تزوج من مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن البجائي ، وبنو عبدون اسرة كريمة ومريم كانت امراة صالحة كان لزوجته الاثر الكبير في تغيير مجرى حياته تواكب هذا مع دعوات امه التقية وساعد على هذا كله مرض شديدا اصيب به كانت الحمى في اثنائه تنتابه مصحوبة بتهاويل فظيعة مروعة من عذاب الجحيم ونجى من هذا المرض بفضل دعوات ابيه الذي كان ساهرا عند راسه يقرا سورة ((يس)) [2]

وكان له ولدين: أحدهما سعد الدين محمد، ولد بملطية في رمضان سنة (618 هـ / 1288م) وكان شاعرا زاهداً وله ديوان شعر مشهور وتوفي في دمشق سنة (656 هـ / 1288م) ودفن بجوار والده والاخر هو عماد الدين أبو عبد الله محمد توفي بمدرسة الصالحية ودفن أيضا بجوار والده واخيه، وكانت له أيضاً بنت تسمى زينب[3].

شيوخه

تلقى الامام محيي الدين ابن العربي العلوم المختلفة والزهد والورع على يد كثير من العلماء الذين كان لهم الاثر في تكوين شخصيته وعلمه ، ومن ابرز هولاء العلماء .

(1) بن بشكوال (578هـ/1182م)

الحافظ الامام المتقن ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة الانصاري الاندلسي محدث الاندلس ومؤرخها سمع ابا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عتاب فاكثر وابا الجربن العاص وابا الوليدين بن رشد الفقيه ومن بغداد هبة الله بن احمد الشبلي واخرون روى عنه الحافظ ابو بكر بن خير وابو القاسم القنطري وابو بكر بن سمحون ومحي الدين بن العربي وابو الحسن بن الضحاك وغيرهم قال

ابو عبد الله الابار كان متسع الرواية شديد العناية بها عارفا بوجوهها صحبة مقدم على اهل وقته حافظا اخباريا تاريخيا توفي سنة ثمان وسبعين وخمس مائة عن اربع وثمانين سنة ودفن بمقبرة الامام يحيى بن يحيى الليثي[1]

(2) ابن الخراط (ت 581 هـ/1185 م)

عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد الازدي ابو محمد الاشبيلي ويعرف بأبن الخراط روى عن ابي الحسن شريح وابن برجان وابي حفص عمر بن ايوب وابي بكر بن مديد وطاهر بن عطية صحبة ابن العربي وغيرهم كان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله عارفا بالرحال موصوف بالخير والصلاح والزهد والورع ولزم السنة توفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة [2].

(3) ابن زرقون (ت 586هـ / 1190م)

محمد بن سعيد بن احمد بن سعيد ابو عبد الله بن زرقون الاشبيلي المالكي المقري المحدث ولد سنة اثنتين وخمس مئة فأجاز له فيها ابو عبد الله احمد بن محمد الخولاني وسمع بمراكش من موسى بن ابي تليد وتفرد بالرواية واخذ عن جماعة وسمع منه واخذ محيي الدين بن العربي وغيره ولي قضاء سبت وكان فقيها بارزا عالما بصيرا بالحديث توفي سنة ست وثمانون وخمسمائة [3].

(4) عبد الرحمن بن محمد الشراط (ت 586هـ/ 1190م)

عبد الرحمن بن غالب ابو القاسم ابن الشراط الانصاري مقري اهل قرطبة قرأ على ابي القاسم الحجازي وابي الحسن شريح وابي القاسم بن رضا . وسمع منه محي الدين بن عربي وكان مقرئا محققا زاهدا عابدا اقرأ دهرا توفي سنة ست وثمانين وخمسمائة [1].

(5) ابو مدين الاندلسي (ت 590هـ/1193م)

ابو مدين الاندلسي الزاهد العارف شيخ اهل المغرب شعيب بن الحسين سكن تلمسان وكان من اهل العمل والاجتهاد منقطع القرين في العبادة والنسك بعيد الصيت وسماه الشيخ محي الدين بن العربي ونشر الله ذكره وتخرج به جماعة من الفضلاء كأبي عبد الله القرشي وغيره وانتهى اليه كثير من العلماء والمحققين وفضلاء الصالحين كأبن عربي وله في الحقائق كلام واسع توفي سنة تسعين وخمسمائة وقد دفن في جبانة العباد وقد قارب الثمانين وقبره بها مشهور [2].

(6) ابو محمد عبد الله الاندلسي (ت 591 هـ /1194م)

الحافظ القدوة الامام احد العلماء الاعلام ابو محمد عبد الله الاندلسي الزاهد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله المرسي سمع فأكثر على ابي الحسن بن مغيث ومحي الدين ابن العربي والكبار وتفنن في العلوم وبرع في الحديث وطال عمره وشاع ذكره وكان قد سكن سبتة فأستدعاه السلطان الى مراكش فسمع توفي سنة احدى وتسعين وخمسمائة [3]

(7) عبد الوهاب بن الامين (ت607هـ/1210م)

علي بن علي بن عبيد الله الامام ابو احمد بن سكينة البغدادي المقرى الصوفي شيخ العراق في عصره ولد سنة تسع عشر وخمسمائة واسمه ابن ناصر وزاهر الشحامي وابي بكر قاضي المارستان وابي غالب الماوردي وخلق كثير ليس الخرقة من جده لأمه ابو البركات النيسابوري ،روى عنه موفق الدين بن قدامة وابن العربي وتقي الدين ابن الصلاح وابن الديثي توفي سنة سبع وستمائة [4]،

(8) يونس بن يحيى البغدادي (ت 608هـ/ 1211م)

يونس بن يحيى بن ابي الحسن بن ابي البركات بن احمد بن حمزة بن اسماعيل الهاشمي البغدادي ابو محمد نزيل مكة سمع على ابي الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي صحيح البخاري في شوال وذي القعدة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بدار الوزارة ببغداد توفي سنة ثمان وستمائة بمكة ودفن بالملاة ومولده ببغداد سنة ثمان

وثلاثين وخمسمائة ولبس خرقة التصوف من الشيخ عبد القادر بن ابي صالح الجيلي والبسها محي الدين بن العربي بمكة [1].

(9) زاهر رستم ابن ابي الرجاء (ت 609هـ/1212م)

زاهر بن رستم الامام العالم المفتي المقري المجود القدوة ابو شجاع الاصبهاني الشافعي الصوفي المجاور امام المقام تلا بالروايات على ابي محمد سبط الخياط وعلى ابي الكرم صاحب كتاب المصباح وسمع من ابي الفضل الارموي وابي الفتح الكروخي وابي غالب محمد ابن الراية وطائفته وصحبه الزهاد مدة واخذ عنه ابن العربي قال ابن نقطة ثقة صحيح الاخذ للقراءات والحديث توفي سنة تسع وستمائة [2] .

(10) ابن الحرستاني (ت 614 هـ 1217م)

الشيخ الامام المفتي المعمر الصالح مسند الشام شيخ الاسلام قاضي القضاة جمال الدين ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل بن علي بن عبد الواحد الانصاري الشافعي بن الحرستاني من ذرية سعد بن عبادة (رضي) سمع عبد الكريم بن حمزة وطاهر بن سهل وعلي بن اسلم والفقيه نصر الله بن محمد وهبة الله بن طاووس وغيرهم وحدث بدلائل النبوة للبهيقي حدث عنه ابو المواهب بن حصري وعبد الغني المقدسي وعبد القادر الرهاوي والضياء وابن السنجار والبرزالي وخلق كثير وسمع منه محي الدين بن العربي كان اماما فقيها عارفا بالمذاهب صالحا محمودا توفي سنة اربع عشرة وستمائة [3].

تلاميذه

اخذ الامام محي الدين ابن العربي من ائمة عصره حتى صار يشار اليه بالبنان والعلو ، ولمنزلته في هذا المضمار قصده طلبة العلم ، وشدوا اليه الرحال ينهلون من علمه الغزير فتلقوا من علمه واستفادوا من زهده وصلاحه ، وفيما ياتي ذكر ابرز تلامذته .

(1) ابو بكر اللمتوني (ت 575هـ / 1179م)

ابو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الاشبيلي المقرئ الحافظ صاحب شريح فاق الأقران في ضبط القراءات وسمع الكثير من ابي مروان الباجي وابن العربي وخلق وبرع ايضا في الحديث واشتهر بالأتقان وسعة المعرفة بالعربية توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة قال ابن ناصر الدين لم يكن له نظير في الاتقان [1].

(2) ابو محمد الحجري (ت590هـ /1193م)

ابو محمد بن عبيد الله الحجري الاندلسي الحافظ الزاهد القدوة احد الاعلام عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله المربي ولد سنة خمس وخمسمائة قرأ الصحيح للبخاري عن شريح وسمع فأكثر عن ابي الحسن بن مغيث وابن العربي والكبار وتفنن في العلوم وبرع في الحديث وطال عمره وشاع ذكره وكان قد سكن سبتة فاستدعاه السلطان الى مراكش يسمع منه توفي سنة تسعين وخمسمائة [2].

(3) ابو الحسن الاشبيلي (ت 591هـ/1194م)

ابو الحسن بن ابي العباس احمد بن سيد الناس لامه سمع من ابي بكر بن طاهر وابي الحسن شريح واخذ عنه القراءات وسمع من محي الدين ابن العربي وغير واحد وكان مقرئا نحويا ضابطا مجودا اخذ عنه ابو محمد وابو سليمان ابن احوط الله ومفرج بن حسين الضرير وغيرهم توفي سنة احدى وتسعين وخمسمائة [3].

(4) يوسف بن غصن (ت 597 هـ /1200م)

يوسف بن عبد الرحمن بن غصن ابو الحجاج الاشبيلي اخذ القراءات عن شريح وجماعة وحدث ابن العربي وتصور بلا قراء وكان اخر من قرأ القراءات على شريح توفي سنة سبع وتسعين وخمسمئة [4].

(5) ابو علي الضرير المقري (ت 610 هـ / 1213م)

ابو علي الضرير المقري البجائي من بجاية بلد بالمغرب رجل مقري عارف بالقراءات تصدر بجامع حلب للناس وافادتهم وكان يقرأ على ابي الحسن علي بن قاسم بن الزقاق وعلى محي الدين محمد بن علي بن محمد بن العربي الحائمي توفي بحلب سنة عشرة وستمـــائة [1].

(6) خالص بن احمد الاشبيلي (ت 641هـ / 1243م)

خالص بن احمد بن عبد الله بن خالص ابو القاسم بن ابي العباس الغافقي الاشبيلي ثم الشقري قدم حلب وصحب بها محمد بن علي بن العربي وتوجه منها الى بلد الروم كان شاعرا عالما كتب عنه رشيد الدين محمد بن الحافظ عبد العظيم المنذري ولد بجزيرة شقرة سنة تسع وثمانين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي سنة احدى واربعين وستمائة [2].

(7) ابن سودكين (ت 646 هـ / 1248م)

اسماعيل بن سودكين بن عبد الله ابو طاهر النوري صحب الشيخ ابا عبد الله محمد بن علي ابن العربي موه وكتب عنه كثيرا من تصانيفه وسمع بمصر من ابي الفضل محمد بن يوسف الفزنوي وابي عبد الله محمد بن حامد الارباص ويحلي من الشريف ابي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي وحدث وكان فقيها فاضلا محدثا شاعرا له نظم حسن وكلا في التصوف توفي سن ست واربعين وستمائة [3].

(8) الحسين بن الحرياني (ت 656 هـ / 1258م)

الحسين بن ابراهيم بن الحسين بن يوسف بن الحرياني الاربلي الهذباني الشافعي الشيخ شرف الدين ابو عبد الله اللغوي سمع على ابي طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي كتاب الرسالة للامام الشافعي خلا الجزء الاول ، ويروى عن عمر بن طبرزد وابي اليمن الكندي ديوان ابي الطيب المتنبي وسمع من الشيخ محي الدين بن العربي وحدث سمع منه الشرف الدمياطي واحمد بن ادريس بن محمد بن المفرح الكاتب الحموي وعبد الله بن الحسين بن ابي التائب الانصاري ويوسف بن محمد بن ابراهيم الكردي وغيرهم توفي سنة ست وخمسون وستمائة [4].

(9) الشيخ صدر الدين القونوي (ت672هـ/1273م)

هو الشيخ الامام صدر الدين القونوي محمد بن اسحاق بن محمد بن يوسف الشيخ الكبير ابو عبد الله شيخ الاعارية بقونية صحب الشيخ محي الدين ابن عربي واخذ عنه وقرأ كتاب جامع الاصول على الامير العالم شرف الدين يعقوب الهذباني ورواه عنه قراء عليه الشيخ قطب الدين الشيرازي وله تصانيف في السلوك فمن ذلك النفحات وتحفة الشكور وتفسير الفاتحة في مجلد توفي بقونية سنة اثنتين وسبعين وستمائة واوصى ان يدفن مع شيخه ابن عربي [1].

(11) محمد بن المقلد (ت 674هـ/1275م)

محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد ابو عبد الله بن الصائغ الانصاري الدمشقي اخذ عن قاضي القضاء عز الدين سمع من ابن الزبيدي وابن الليثي وابن جماع ومكرم بن ابي الصفرة ولازم محي الدين بن العربي وكتب جملة من تصانيفه وقد درس بالقدراوية وكان بصيرا بالادب بارعا في معرفة المساحة والقسمة كتب عنه جماعة واجاز لمروياته توفي سنة اربع وسبعين وستمائة [2].

(12) عبد الله بن فليح (ت 691 هـ/1291م)

ابو محمد الحضرمي بن عبد الكريم روى عن ابن العربي وعباد بن سرحان والقاضي عياض وعليه اعتماد في الرواية حدث وولي القضاء ثنا عنه ابو محمد النامسي وابو بكر بن محرز وقال ابو الربيع بن سالم توفي سنة احدى وتسعين وستمائة [3].

رحلته في طلب العلم

بدأ الامام محيي الدين ابن العربي رحلته الطويلة في طلب العلم ففي سنة (ت 597 هـ /1200م) رحل الى بلاد الشرق فيستقر خلال رحلته في دمشق وفي سنة (598هـ /1201م) ذهب الى مكة واخذ العلم من كبار علمائها وقام بتاليف كتابه الجامع الخالد للغزوات المكية الذي ذكر فيه اهم ارائه الصوفية والعقلية ومبادئه الروحية وفي سنة (599هـ /1202م) زار الطائف وفي زيارته زار بيت عبد الله بن العباس ابن عم الرسول (صلى الله عليه وسلم) واستخار الله وكتب رسالة حلية الابدال لصاحبيه ابي محمد عبد الله بن بدر بن عبد الله الجشي وابي عبد الله محمد بن خالد التلمساني [1].

وفي عام (601 هـ /1204م) يرتحل الى الموصل حيث تجتذبه تعاليم الصوفي الكبير علي بن عبد بن جامع وفي نفس السنة زار قبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفي سنة (603هـ /1206م) ذهب الى مصر والتقى مع كبار العلماء خصوصا علماء التصوف وفي سنة (608هـ / 1211م) دخل بغداد والتقى بالعالم شهاب الدين السهروردي صاحب كتاب عوارف المعارف [2].

وفي سنة (604 هـ / 1207م) عاد الى مكة والتقى بأصدقائه القدماء واقام فيها ثلاثة اعوام ثم عاد الى دمشق وزار قونية بتركيا حيث تلقاه اميرها السلجوقي وتزوج هناك بوالدة صدر الدين القونوي والتقى بعلمائها ثم لم يلبث ان ارتحل الى ارمينيا واخذ العلم من بعض المشايخ هناك وفي سنة (608 هـ/ 1211م) ثم رحل الى بغداد ولقي هناك شهاب الدين عمر السهروردي الصوفي المشهور . ثم رحل الى حلب واقام فيها ردحا من الزمن معززا مكرما من اميرها ودرس عند بعض المشايخ هناك واخيرا اقام في دمشق سنة (620 هـ /1223م)حيث كان اميرها احد تلاميذه ومن المقربين اليه وعاش حياته في دمشق يؤلف ويعلم وكان واحدا من كبار العلماء بين اهل العلم والفقه في دمشق وكان له هناك مجلس للعلم يحضره كثير من طلبة العلم والعلماء والفقهاء .

رأي العلماء فيه

العلامة صاحب التواليف الكثيرة محيي الدين ابن العربي نزيل دمشق سكن الروم مدة وكان ذكيا كثير العلم كتب الانشاء لبعض الامراء بالمغرب ثم تزهد وتفرد وتعبد وتوحد وسافرقال ابن خاتمة في كتابه مزية المرية ابن العربي اخذ عن مشيخة بلده ومال الى الاداب وكتب لبعض الولاة بالاندلس كان شيخ الطريقة حالا وعلما وامام الحقيقة حقيقة ورسما ومحيي رسوم المعارف فعلا واسما كان من اهل اليقين في العلوم والاستخبار والجمع لها عارفا متكلما في انواعها باقدامها حريصا على نشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها مع ادب واخلاق وحسن معاشرة وكرم نفس اقبل على نشر العلم [3].

ابرز مؤلفاته

(1) تفسير ابن عربي ، مطبعة بولاق (مصر / 1283هـ)

(2)

1- كتاب الفناء في المشاهدة
2- كتاب الجلال والجمال
3- كتاب الالف
4- كتاب الجلالة وهو كلمة الله
5- كتاب القربة
6- كتاب الاعلام باشارات اهل الالهام
7- كتاب الميم والواو والنون
8- رسالة القسم الالهي
9- كتاب الياء
10- كتاب الازل
11- رسالة الانوار
12- كتاب الاسر الى مقام الاسرى
13- كتاب الشاهد
14- كتاب التراجم
15- كتاب منزل القطب ومقامه وحاله
16 - رسالة الانتصار
17- كتاب المسائل
18- كتاب التجليات
19- كتاب الاسفار عن نتائج الاسفار
20- كتاب الوصايا
21- كتاب حلية الابدال
22- كتاب نقش الفصوص
23- كتاب الوصية
24- اصطلاح الصوفية

هذه الكتب قد تم طباعتها في كتاب سمي (رسائل ابن عربي) وضع حواشيه محمد عبد الكريم النمري ، دار الكتب العلمية (بيروت / 1971 م) .

(3) كتاب الفتوحات المكية ،تح . احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت / 2006م)

(4) كتاب فصوص الحكم ،تح . عاصم كيالي ، دار الكتب العلمية (بيروت /2003م)

اقواله

هذا وقد قمت بذكر بعض من اقواله التي وردت في بعض الكتب التي تكلمت عن الامام محيي الدين ابن عربي .

1- قال : ان بالعدل يكثر الخراج وينمو المال [1].

2- قال الشيخ محيي الدين بن العربي : ان الله تعالى جعل هذه السماوات ساكنة وخلق فيها نجوما تسبح بها وجعل لها في سباحتها حركات مقدرة لاتزيد ولاتنقص وجعلها تسير في جرم السماء الذي هو مساحتها فتخرق الهواء المماس لها فيحدث بسيرها اصوات ونغمات مطربة لكون سيرها على وزن معلوم فتلك نغمات الافلاك الحادثة من قطع الكواكب المسافات السماوية وجعل اصحاب علم الهيئة للافلاك ترتيبا ممكنا في حكم العقل وجعلو الكواكب منه كالشامات على سطح الجسم [2].

3- قال : الرزق نوعان روحاني وجسماني وقال تعالى (واتقوا الله ويعلمكم الله) [3] اي يعلمكم مالم تكونوا تعلمونه بالوسائط من العلوم الالهية ولذلك اضاف التعليم الى اسم الله الذي هو دليل القران وجامع للاسماء والافعال والصفات [4] .

4- قال: ان سورة الاخلاص تعادل ثلث القران . قيل معناه ان القران على ثلاثة انحاء قصص واحكام وصفات الله تعالى وقل هو الله احد متضمنة للصفات وهي ثلث القران وجز من ثلاثة اجزاء وفي معناه ان ثواب مرة يتضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القران [5].

5- قال : حسن ظنك بربك على حال ولاتسئ الظن فانك في كل نفس يخرج منك لاتدري هل انت على اخر انفاسك ودع عنك قول من قال سوء الظن به في حياتك وحسن الظن به عند موتك [1].

6- قال الشيخ محيي الدين بن عربي في تفسير قوله تعالى (وكل شيء احصيناه كتابا) - النبأ (29).

ان الله اودع في القران من العلوم ماهي خارجه عن حصرنا لها وقال : سألت بعض العلماء هل يصح لأحد حصرا مهات هذه العلوم ؟ : فقال انها مائة الف نوع وستمائة نوع كل نوع منها يحتوي على علوم لايعلمها الا الله تعالى[2] .

7- قال الشيخ ابن العربي : للورثة حظ من الرسالة ولهذا قيل في معاذ وغيره ((رسول رسول الله)) ومافاز لهذه الرتبة ويحشر يوم القيامة مع الرسل الا المحدثون الذين يروون الاحاديث بالأسانيد المتصلة بالرسول (عليه السلام) في كل امه فلهم حظ في الرسالة وهم نقلة الوحي وهم ورثة الانبياء في التبليغ والفقهاء اذا لم يكن لهم نصيب في رواية الحديث فليست لهم هذه الدرجة ولايحشرون مع الرسل بل يحشرون في عامة الناس ولاينطلق اسم العلماء الاعلى اهل الحديث وهم الائمة في الحقيقة وكذلك الزهاد والعباد واهل الاخرة ومن لم يكن من اهل الحديث منهم حكمه حكم الفقهاء ،يتميزون في الورثة ولايحشرون مع الرسل بل يحشرون مع عموم ويتميزون عنهم باعمالهم الصالحة لاغير كما ان الفقهاء اهل الاجتهاد يتميزون بعلمهم عن العامة [3].

8- قال الشيخ محيي الدين بن العربي : كل نبي من لدا ادم الى اخر نبي مأأحد منهم يأخذ النبوة الا من مشكاة حاتم النبين وان تأخر وجود طينته فأنه بحقيقته موجود وهو قوله : (كنت نبيا وادم بين الماء والطين) [4].

9- حكى عن عدله ان صاحب الديون قدم من واسط ومعه ازيد من مائة الف دينار من ظلم فردها على اربابها واخرج اهل الحبوس كان كريما على العلماء والصلحاء فيروى عنه ان فرق ليلة عيد النحر مائة الف دينار عليهم توفي بعد تسعة اشهر واربعة عشر يوما من حكمه سنة (ت 623هـ /1226م) [5].

10- قال الشيخ محيي الدين بن العربي في ليلة القدر : اختلف الناس في ليلة القدر اعني في زمانها فمنهم من قال هي في السنة كلها تدور واني رأيتها في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان واكثر مارأيتها في شهر رمضان وفي العشرة الاخرى منه ورأيتها مرة في العشر الوسط من رمضان في غير ليلة وتر وفي وتر منها فأنا على يقين من انها تدور في السنة في وتر وشفع من الشهر وهي ليلة فاضلة يستحب طلبها ، وهي افضل ليالي السنة وكل عمل خير فيها افضل من غيره [1].

اشعاره

هذا وقد قمت بذكر بعض من اشعاره التي وردت في بعض الكتب التي تكلمت عن الامام محيي الدين ابن عربي .

1- هذه القصيدة لشيخ الشيوخ ابي مدين اعاده الله علينا من بركات علومه والتخميس لسيدي الشيخ محيي الدين بن عربي قدس الله سرهما .

ياطالبا من لذاذات الدنا وطراء

اذ اردت جميع الخير فيك يرى

المستشار امين فاسمع الخبر

وما لذة العيش الا صحبة الفقراء

هم السلاطين والسادات والامرا

قوم رضوا بيسير من ملابسهم

ولقوت لاتخطر الدنيا بها جسمهم

صدورهم خاليات من وساوسهم

فاصبحهموا وتأدب في مجالسهم

وخل حضك مهما قدموك ورا

اسلك طريقهموا ان كنت تابعهم

واثر دعاويك واحذر ان تراجعهم

فيما يريدونه واقصر منافعهم

واغتنم الوقت واحضر دائما معهم

وعلم بأن الرضا يخص من حضرا

كن راضيا بهموا تسمو بهم وتتصل

ان اثبتوك اقم او ان محوك فزل

وأجاعوك جع أو اطعموك فكل

ولازم الصمت الا ان سئلت فقل

لاعلم عندي وكن بالجهل متسترا

ولاتكن لعيوب الناس منتقدا

وان يكن ظاهر بين الوجود بدا

وانظر بعين كمال لاتعب احدا

ولاترا لعيب الا فيك معتقدا

عيبا بدا بيننا لكنه استترا

تنل بذلك ماترجوه من ادب

والنفس ذلل لهم ذلا بلا ريب

بل كل ذلك ذل ناب عن ادب

وحط راسك واستغفر بلا سبب

وقف على قدم الانصاف معتذرا

ان شئت منهم بريقا للطريق تشم

عن كل مايكرهوه من فعالك دم

والنفس منك على حسن الفعال ادم

وان بدا منك فأعتذر واقم

وجه اعتذارك عما فيك منك جرى

لهم تملق وقل داو وابصلحكم

بمرهم العفو منكم داء جرحكم

انا المسيء هبوا الي محض نصحكم

وقل عبيدكم اولى بصفحكم

فسامحوا وخذوا بالرفق يافقرا

لاتخش منهم اذا اذنبت همتهم

اسنى واعظم ان ترديك عشرتهم

ليسوا جبابرة توذيك سطوتهم

هم بالتفضل اولى وهو شيمتهم

فلاتخف دركا منهم ولاضررا

اذا اردت بهم تسلك طريق هدى

ترفي الذي يطلبوه منك مجتهدا

في نور يومك واحذر ان تقول غدا

وبالتغني على الاخوان حدا بدا

حسا ومعنى وغض الطرف ان عثرا

اصدقهم الحق لاتستعمل الدنسا

لانهم اهل صدق سادة رؤسا

واسمح لكل امرء منهم اليك اسا

وراقب الشيخ في احواله فعسى

يرى عليك من استحسانه اثرا

واساله دعوته تحظ بدعوته

تنل بذلك ماترجو ببركته

وحسن الظن واعرف حق حرمته

وقدم الجد وانهض عند خدمته

عساه يرضى وحاذر ان تكن ضجرا

واحفظ وصيته زد من رعايته

واليه ان دعا فورا لساعته

وغض صوتك بالنجوى لطاعته

ففي رضاه رضى الباري وطاعته

يرضى عليك فكن من تركها حذرا

وفاته

توفي في مدينة دمشق سنة (638هـ / 1240م) خالفا ورائه ثروة علمية لاتزال مما يؤم للانتفاع به ودفن في سفح جبل قاسيون في دمشق[1] .

دراسة تاريخية (سياسية) عن عصره الذي عاش فيه

عاش الامام محيي الدين بن العربي فترة امتدت من سنة (558هـ / 1163م) الى سنة (ت 638 هـ / 1240م) وفي هذه السنين التي عاشها تعلم وعلم وبذل حتى برزت مواهبه وظهرت امامته وتكونت شخصيته العلمية والاجتماعية واذا اردنا ان نحيط علما بهذا الامام الجليل لابد لنا ان ندرس احوال العصر الذي عاش فيه ولد الامام محيي الدين بن العربي ونشأ في مدينة مرسيليا في شرق الاندلس وتعلم فيها فترة من الزمن ثم بعد ذلك رحل الى بلاد المشرق واستقر فيها الى ان مات فقد مرت حياته بمرحلتين تاريخية الاولى في الاندلس حيث عاصر مايعرف بدولة الموحدين في الاندلس من سنة (515 هـ/ 1121م) الى سنة (674هـ/1275م) [2].

وهي دولة اسلامية اسسها الموحدون بقيادة (محمد بن تومرت المشتهر بالمهدي)[3]- وهم اقوام من سلالة امازينية حكمت بلاد المغرب (المغرب ، الجزائر ، تونس ، ليبيا) - وترجع كلمة الموحدين الى قولهم بان الله تعالى لايمكن ان تتصوره المحسوسات فهو فوق التشبيه وكل تصور لله تعالى يعد مجازا على خلاف اصحاب التشبيه والتجسيم وينزهونه عن كل تشبيه بالخلق .

توفي ابن تومرت (505 هـ / 1112م) بعد ان وضع اسس هذه الدولة واوصى بالخلافة من بعده لقائده عبد المؤمن بن علي الذي قضى على دولة المرابطين سنة (520 هـ / 1121م)

ولقبه امير المؤمنين وقد كان شابا حازما عاقلا [4]

اول حاكم مسلم في تاريخ المغرب الكبير استاع وضع يده على البلاد الممتدة من مصر الى الاطلسي بالاضافة الى اسبانيا .

هذا وقد بلغت الدول اوج عظمتها في عهد ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (559 -580هـ/1163- 1184م) ثاني خلفاء الدولة الموحدية حكم المغرب الاقصى والاندلس كانت عاصمة الدولة مراكش شيد الجامع الكبير في اشبيلية والكتبية في مراكش وصومعة حسان في الرباط وابنه يوسف يعقوب بن يوسف المنصور بالله الخليفة الموحد حكم من (580 -596هـ/1184-1199م) تميز عهده بالمشاريع الكبيرة وتشجيع الثقافة حيث برز في عهده عدد من العلماء في مختلف العلوم امثال (ابن رشد) و (ابن الطفيل) من اهم الاحداث التي وقعت في تلك الفترة معركة الارك التي وقعت سنة (592هـ/1195م) بين قوات الموحدين بقيادة السلطان ابو يوسف يعقوب المنصور وقوات ملك قشتالة الفونسو الثامن كان للمعركة دورا كبيرا في توطيد حكم الموحدين في الاندلس وتوسيع رقعة بلادهم فيها وقد اظطر الفونسو بعدها لطلب الهدنة من السلطان الموحدي ابي يوسف المنصور يعتبرها المؤرخون مضاهية لمعركة الزلاقة في وقع الهزيمة على مسيحي ايبيريا .

اما المرحلة الثانية تشمل ذهابه الى بلاد المشرق والاستقرار فيها الى وفاته فقد عاصره في هذه الفترة خلافة الخليفة العباسي ابو العباس الناصر لدين الله احمد بن الحسن الذي تولى الحكم سنة (553 هـ/ 1158م) [1] حاول اعادة الخلافة الى دورها المهيمن السابق ومد سيادته الى بلاد مابين النهرين وبلاد فارس كما كان ايضا عالما ومؤلفا وشاعرا وراويا للحديث تولى الحكم بعد ابيه المستضيء بامر الله العباسي وحكم مايقارب خمسين عام لم يخرج عليه خارج الا قمعه ولا مخالف الا دفعه استحدث نظام الفتوة والتجنيد وادخل الكثير من الشباب في الجيش وازال اثار العجم وهدم قصور السلاجقة بايعه كل السلاطين المسلمين ومنهم صلاح الدين الايوبي الذي بعث برايته وترسه للخليفة يوم وفاته دليلا على تبعيته للخليفة توفي سنة (ت 622 هـ/ 1225م)[2] ثم تولى بعده ابو النصر محمد الظاهربأمر الله بن احمد الناصر وهو الخليفة الخامس والثلاثين سنة (622هـ/1225م) [3]حاول الظاهر ان يحكم باعتدال اكثر من ابيه فقام بتقليل الضرائب وبنى جيشا قويا اظهر العدل والاحسان اعاد به سنة العمر بن فلو قيل انه ماولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صدقا .

وانت السلاطين له ودخل في طاعته من كان من المخالفين وذلة له العتاة والطغاة وانقهرت بسيفه الجبابرة ، واندحض اعداؤه وكثر انصاره وفتح البلاد العديدة وملك من الممالك مالم يملكه احد ممن تقدمه من الخلفاء والملوك وخطب له ببلاد الاندلس وبلاد الصين [4] .

تولى من بعده ((ابو جعفر المستنصر بالله)) المنصور بن محمد الظاهر الخلافة قام ببناء المدرسة المستنصرية كان جده يسميه القاضي لوفرة عقله بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه عام (623هـ / 1226م) [1] نشر العدل وبذل الانصاف في القضايا اكرم اهل العلم والدين وقربهم وقام بانشاء المساجد والمدارس والمستشفيات وعمل على تجمع الجيوش للدفاع عن دولة الاسلام قام ببناء المدرسة المستنصرية في بغداد [2] على شط دجلة من الجانب الشرقي وحشد العساكر والجيوش العظيمة انتصرت قواته على جيوش التتار في معركة خاضها ضدهم واخذ الاراضي منهم واسقاطهم توفي سنة (640 هـ / 1243م) شهدت هذه الفترة تطور ثقافي وعلمي وبنيت عدد من المدارس المهمة في انحاء الدولة وبرز عدد من العلماء في عدد من ميادين المعرفة المختلفة التي كان لها الدور الكبير والمؤثر في حياة الشيخ محيي الدين بن العربي ومن امثاله من العلماء[3] .

اولا :- التعريف بالمؤلف (المخطوط) مادته ومحتواه

يتناول الكتاب المخطوط (مولد النبي صلى الله عليه وسلم)

اسم النبي (صلى الله عليه وسلم) ونسبه ومولده واهم الاحداث التي رافقت مولده (صلى الله عليه وسلم) ومكان ولادته واول من ارضعته ثم خروجه الى خارج مكة ليتعلم اللغة العربية ويتعلم الصبر والفروسية حيث كان من عادة العرب ان يرسلو اولادهم الى البادية ليتعلمو ذلك ثم ذكر المؤلف كل الاحداث التي حدثت له حتى بلغوه الاربعين من عمره من رحلته الى الشام وزواجه بالسيدة خديجة ثم تبليغه بالنبوة .

ثانيا :- صحة اسم الكتاب المخطوط :

ثبتت صحة اسم الكتاب المخطوط في الكتب التي ترجمت له (رحمه الله تعالى) وكتب الفهارس الخاصة بالمؤلفات مما يثبت لدينا بالدليل القاطع الذي لايقبل الشك ان اسم هذا الكتاب هو مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) للشيخ محيي الدين ابن العربي محمد بن علي (ت 638 هـ / 1240 م) والله اعلم [4].

ثالثا :- صحة نسبة الكتاب المخطوط الى مؤلفه :

ثبتت صحة نسبة الكتاب المخطوط الى مؤلفه في الكتب ترجمت له (رحمه الله تعالى) وكتب الفهارس الخاصة بالمؤلفات مما يثبت لدينا بالدليل القاطع الذي لايقبل الشك ان اسم مؤلف هذا الكتاب هو (محيي الدين ابن العربي محمد بن علي) والله اعلم [1] .

رابعا :- اهمية الكتاب المخطوط :

تبرز اهمية الكتاب من خلال موضوعه ومايتناوله ومن خلال الحاجة اليه وقد بينا في مواضع سابقة من هذا البحث ان موضوع الكتاب هو مولد سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) واهم الاحداث التي حدثت له من مولده حتى بعثته عند بلوغه الاربعين من عمره فقد ارخ هذا الكتاب المخطوط لتلك الاحداث من حياة نبينا نبي الرحمة (عليه الصلاة والسلام) هذا وارجو من الله التوفيق .

خامسا :- وصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق :

اسمها : ((مولد النبي (صلى الله عليه وسلم))) لمؤلفها الشيخ الامام محيي الدين بن العربي محمد بن علي بن محمد بن احمد الطائي الحاتمي المتوفي سنة 638هـ / 1240م)
اوله : ((بسم الله الرحمن الرحيم ـ الحمد لله الذي اطلع في سماء شمس انوار النبوة المحمدية واشرف من افق اسرار الرسالة مظاهر تجلي الصفات الاحمدية ....))
وهي في مولد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)
وهي من مخطوطات مكتبة جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية (الرياض) .
وهي نسخة جديدة ترقى (للقرن الثاني عشر الهجري)
رقمها : 3637
القياس 9ق ، 26 س 17 × 23 سم [1]
وهي نسخة وحيدة وفريدة في السعودية حيث لم استطع العثور عل نسخة اخرى بعد بحث طويل في المكتبات ودور المخطوطات التي تهتم بهذا الباب .

النص المحقق

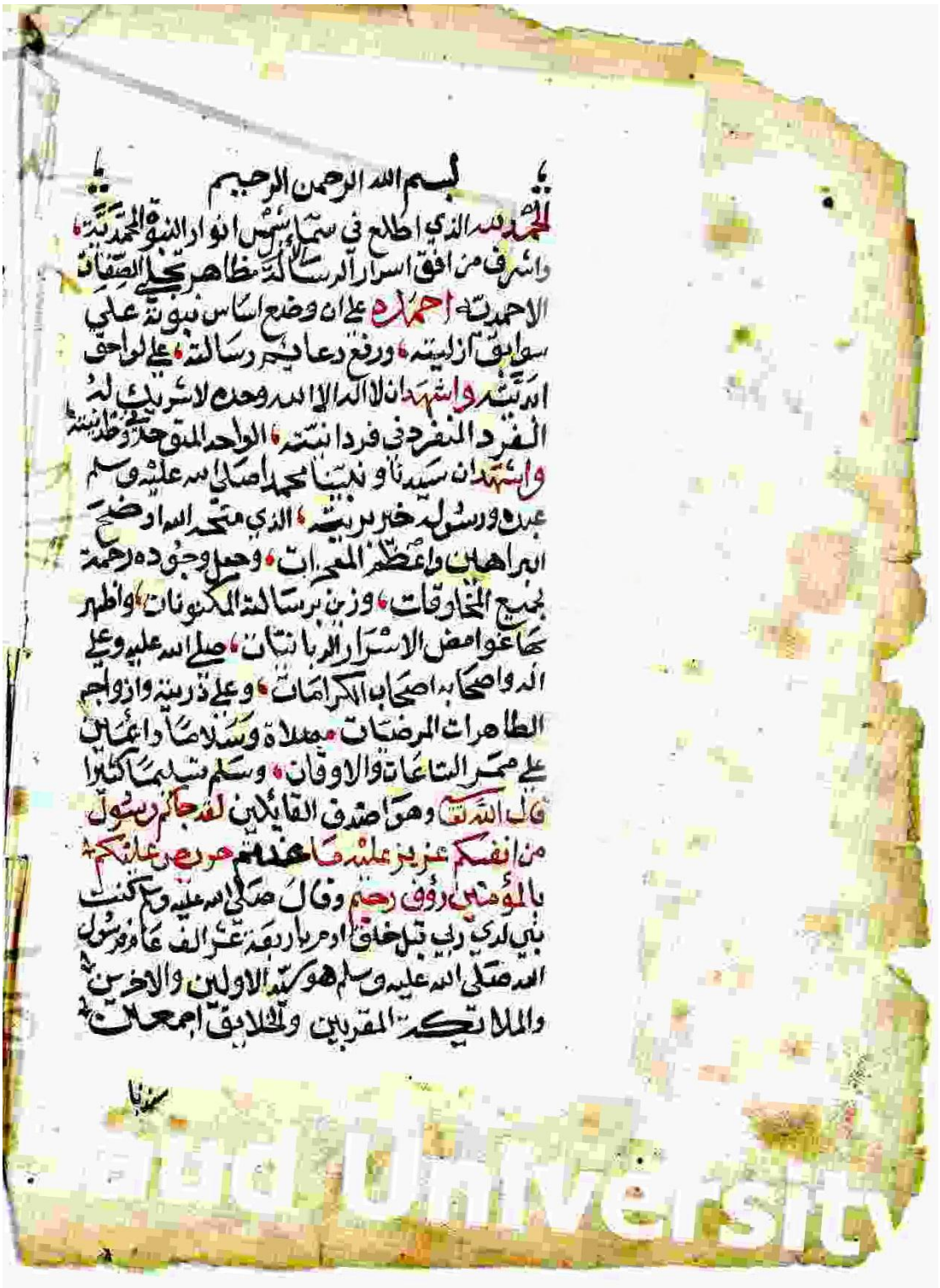
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اطلع في سماء شمس انوار النبوة المحمدية
واشرق من افق اسرار الرسالة مظاهر بجلي الصفات
الاحمدية احمده على ان وضع اساس نبوته على
سوابق ازليته ورفع دعايم رسالته على لواحق
ابديته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الفرد المنفرد في فردانيته الواحد المتوحد في وحدانيته
واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله خير بريته الذي متحه الله اوضح
البراهين واعظم المعجزات وجعل وجوده رحمة
لجميع المخلوقات وزين برسالته الكونين واظهر
بها غوامض الاسرار الربانيات صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه اصحاب الكرامات وعلى ذريته وازواجه
الطاهرات المرضيات صلاة وسلاما دائمين
على ممر الساعات والاوقات وسلم تسليما كثيرا
قال الله تعالى وهو اصدق القائلين لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم كنت
نبيا لدى ربي بل خلق ادم بين الروح والجسد وقال
الله صلى الله عليه وسلم هو سيد الاولين والاخرين
والملائكة المقربين والخلايق اجمعين

سيدنا ومولانا وذخرنا وملاذنا ابو القاسم
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن
النضر وقريش تنتهي الى هذا وقد كتبوا
الى فهر ابن كنانة بن خزيمة ابن مدركة ابن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
الى هنا انتهى النسب المجمع عليه وورد ذلك اقوال
متباينة لا يثبت منها شيء شرف الله نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم بسبق نبوته في سابق ازليته
وذلك ان الله تعالى لما تعلقت ارادته بايجاد الخلق
ابرز الحقيقة المحمدية من محض النور قبل كل شيء
من المخلوقات ثم سلخ اي اخرج منها العوالم
كلها ثم اعلم الله تعالى بسبق نبوته وبشره
بعظم رسالته كذلك ولو لم تنفخ فيه الروح
ثم انبجست اي انفجرت وظهرت منه صلى الله عليه
وسلم عيون الارواح فظهر صلى الله عليه وسلم بالملاء
الاعلى اصل تمتد منه العوالم كلها قال كعب
لما اراد الله تعالى ان يخلق نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
امر جبريل ان يأتيه بالطينة التي هي قلب
الارض فهبط في ملائكة الفردوس وملائكة

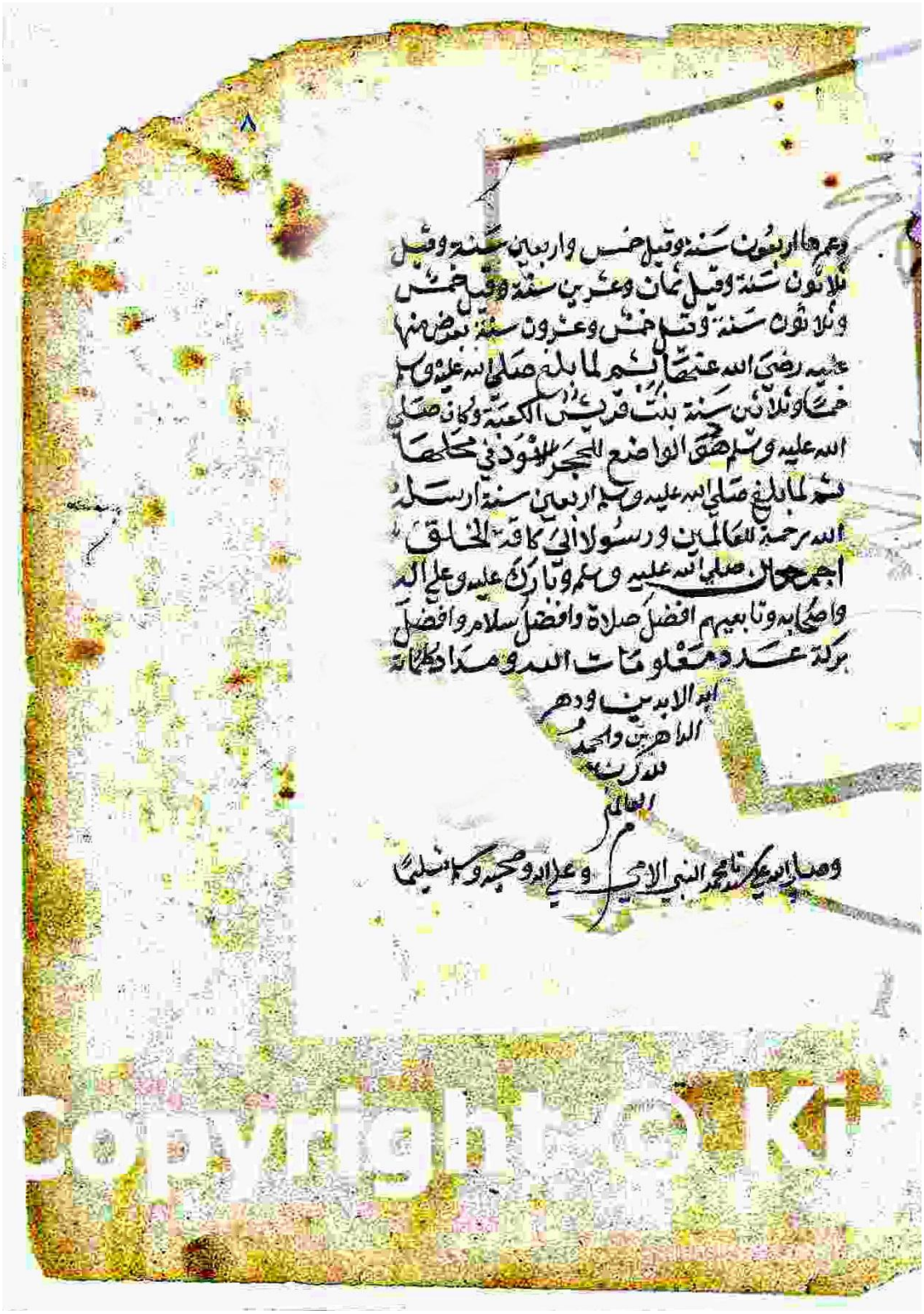
وعمرها اربعون سنة وقيل خمس واربعين سنة وقيل
ثلاثون سنة وقيل ثمان وعشرين سنة وقيل خمس
وثلاثون سنة وقيل خمس وعشرون سنة بعض منها
عليه رضي الله عنها ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم
خمسا وثلاثين سنة بنت قريش الكعبة وكان صلى
الله عليه وسلم ممن وضع الحجر الاسود في محلها
ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم اربعين سنة ارسله
الله رحمة للعالمين ورسولا الى كافة الخلق
اجمعين صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله
واصحابه وتابعيهم افضل صلاة وافضل سلام وافضل
بركة عدد معلومات الله ومداد كلماته
ابد الابدين ودهر
الداهرين والحمد
لله رب
العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

copyright ©